

7- التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (أد سامي الصغير- 72 جمادى الأولى 4441هـ)

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ علي ابن ابي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح العقيدة الطحاوية قال رحمه الله نبينا صلى الله عليه وسلم اوتي فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه. فبعث بالعلوم الكلية والعلوم الاولية والاخيرة على اتم الوجوه - 00:00:00 ولكن كلما ابتدع شخص بدعة اتسعوا في جوابها. فلذلك صار كلام المتأخرين كثيرا قليل البركة. بخلاف كلام المتقدمين فانه قليل كثير البركة. ذاك ما يقوله الضلال المتكلمين وجهالتهم. ان طريقة القوم اسلم - 00:00:20 وان طريقتنا احكم واعلم كما يقوله من لم يقدرهم قدرهم من المنتسبين الى الفقه. انهم لم يتفرغوا لاستنباطه وضبط قواعده واحكامه اشتغالا منه بغيره والمتأخرون تفرغوا لذلك فهم افقه. طيب. طيب قوله في بسم الله الرحمن الرحيم. او قول بعض - 00:00:41

المتكلمين ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم هذا القول قول باطل بلا ريب. هذا القول قول باطل والرد عليه من وجوب. اولاه انه قول متناقض لانه يلزم من كون الطريق اسلم - 00:01:04 ان يكون اعلم واحكم اذا فالطريق الاسلم هو الاعلم والاحكم وثانيا ان السلف رحمهم الله تلقوا طريقتهم من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما هؤلاء الخلف - 00:01:30 يتلقوها من مصادر اخرى من فلسفة اليونان ونحوها فكيف تكون هذه المصادر التي تلقى الخلف علومهم عن طريقها كيف تكون اعلم من طريقة السلف وقد اذوا علمهم من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:50 ثالثا ايضا ان السلف الصالح رحمهم الله كانوا على بصيرة من امرهم مطمئنين بما هم عليه من الاقتداء من من اتباع الكتاب والسنة منشحة صدورهم بذلك بخلاف هؤلاء الخلف من المتكلمين - 00:02:17 فقد كانوا حائرين مضطربين ليس عندهم من العلم ما يشفي علي لهم ويروي غليلهم ولهذا قال الرازي وهو من رؤسائهم نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسوننا - 00:02:37 وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا وقال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا - 00:03:07 وهذا يدل على ان طريقة السلف هي الاعلم وهي الاحكام. كما قال فيما تقدم لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تروي تشفي عليا ولا تروي تشفي غليلا ولا تروي غليلا - 00:03:28 ثم ذكر انه نظر في الكتاب والسنة نظر في القرآن يقول اقرأ في الاثبات قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكريم الطيب ومن جرب مثل تجربة عرف مثل معرفتي - 00:03:50 وهذا يدل على ان طريقة السلف هي الاعلم وهي الاحكام اما ما ذكره عن الفقهاء رحمهم الله انهم اه الصفحة كم صفحة؟ مئة وخمسة وثلاثين. اثنين. اما ما ذكره عن بعض الفقهاء رحمهم الله انهم قالوا ان اه - 00:04:09 ان السلف اشتغلوا انهم لم يتفرغوا لاستنباطه وضبط قواعده واحكامه اشتغالا منهم بغيره. والمتأخرون تفرغوا لذلك. هذا ايضا قول باطل يرد عليه من وجهين الوجه الاول ان فقه السلف - 00:04:31

اقرب الى الصواب من غيرهم بقرب زمنهم من عهد من عهد النبوة ولسلامة قلوبهم واهوائهم وقلة تكلفهم الاستنباط بالنسبة للمسائل والوجه الثاني ان كثيرا من فقه الخلف مشحون بالتفريعات التي هي - [00:04:51](#)

بعيدة بعيدة الوقوع او اقرب ان تكون مستحيلة وحينئذ يكون الاشتغال بها مضيعة للوقت سبب لتشتت الفكر احسن الله اليك قال رحمه الله من جاء من بعد السلف يعني من بعد القرون من من جاء من بعد القرون المفضلة - [00:05:20](#)

يعني اهل الكلام يقصدون به قال النبي خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم هم الصحابة والتابعون وتابعوهم احسن الله اليك قال رحمه الله فكل هؤلاء ما قد سبق لنا ان كلمة السلف اذا اطلقت كلمة السلف فتارة يراد بها السلف زمانا - [00:05:49](#)

وتارة يبغد بها السلف طريقة ومنهجها فاذا اريد بكلمة السلف اي السلف زمانا فهم القرون المفضلة الصحابة والتابعون وتابعوهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ها ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:06:21](#)

واما اذا قيل السلف واما اذا اريد او قصد السلف منهج وطريقة. فهم كل من كان على ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام. وما كان عليه اصحابه. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله - [00:06:43](#)

فكل هؤلاء محجوبون عن معرفة مقادير السلف. وعمق علومهم وقلة تكلفهم. وكمال بصائرهم. وتالله ما امتاز متأخرون الا بالتكلف والاشتغال بالاطراف التي كانت همة القوم مراعاة اصولها وضبط قواعدها وشد - [00:07:01](#)

وضبط قواعدها وشد معاقدها وهما وهمهم مشمرة مشمرة الى المطالب العالية في كل شيء المتأخرون في شأن والقوم في شأن اخر. وقد جعل الله لكل شيء قدرا وقد شرح هذه العقيدة غير واحد من العلماء - [00:07:21](#)

ولكن رأيت بعض الشارحين قد اصغى الى اهل الكلام المذموم واستمد منهم وتكلم بعباراتهم والسلف والسلف لم يكرهوا التكلم بالجواهر والجسم والعرض ونحو ذلك. لمجرد كونه اصطلاحا جديدا على معان صحيحة - [00:07:44](#)

للاصطلاح على الفاظ وعلوم صحيحة. ولا كرهوا ايضا الدلالة على الحق. والمحاجة لاهل والمحاجة لاهل الباطل. بل لاشتماله على امور كاذبة مخالفة للحق ومن ذلك مخالفتها للكتاب والسنة ولهذا لا تجد عند اهلها من اليقين والمعرفة ما عند عوام المؤمنين. فضلا عن علمائهم فضلا عن علمائهم. طيب منهج - [00:08:01](#)

السلف او منهج اهل السنة والجماعة فيما يتعلق باسماء الله عز وجل وصفاته يتلخص في امور ثلاثة اولا في الاثبات وثانيا في النفي وثالثا فيما لم يرد اثباته ولا نفيه - [00:08:29](#)

اما طريقتهم ومنهجهم في الاثبات فهو فهي اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته من الاسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل - [00:08:48](#)

اذا بالنسبة يثبتون ما اثبته الله او اثبته له رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تنفيذ ثانيا طريقتهم في النفي نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه - [00:09:12](#)

او نفاه رسوله صلى الله عليه وسلم عنه من الصفات من الصفات ولكن مع اعتقادي ثبوت كمال ضدها مع اعتقاد ثبوت كمال الضد اولا نفي وثانيا نعد. نعتقد ثبوت كمال الضد - [00:09:29](#)

فنفي الله عز وجل عن نفسه الظلم ولا يظلم ربك احدا. وما ربك بظلام للعبيد فنفي عن الظلم لكن ثبت ايش كمال العدل يعني ثبوت ضد تلك الصفة يثبت له ضد تلك الصفات. نفى عن نفسه السنة والنوم - [00:09:53](#)

فنفي عن السنة والنوم ونثبت له كمال ضدها وهو انه حي قيوم. وهكذا اذا منهجهم في النفي او طريقتهم في النفي نفي ما نفاه الله او رسوله عنه من الصفات مع - [00:10:15](#)

ايش اعتقادي ثبوت كمال ضدها لماذا؟ لأن النفي المحض عدم والعدم ليس بشيء ثالثا ما لم يرد اثباته ولا نفيه يلد اثباته ولا نفيه من الصفات او من الامور التي لم ترد في الكتاب والسنة - [00:10:32](#)

كالجواهر والجسم والعرض ونحوها فطريقتهم ومنهجهم اما من حيث اللفظ فلا يثبتونه لله عز وجل الا يصلون الله عز وجل بانه جسم

او عرظ او جوهر لان الله لا يوصف الا بما وصف به - [00:10:54](#)

نفسه ولم يصف الله نفسه بذلك واما من حيث المعنى فيستفرون منهم فان اريد به معنى حقا يكون لائقا بالله عز وجل اثبتوه وان اريد به معنى باطلا يكون فيه تنقضا لله تعالى نفوه - [00:11:17](#)

اذا الجوهر الجسم العرض هل تثبتها لله؟ نقول لفظا لا نثبتها. لعدم ورودها ونحن لا نثبت لله عز وجل الا ما ورد في الكتاب والسنة طيب من من حيث المعنى نقول ان هذه الالفاظ ان اريد بها معاني او معنى يليق بالله - [00:11:37](#)
ها اثبتنا وان اريد به معنى او معانيا تنافي ما يجب لله تعالى من الكمال فاننا ننفيها. هذه خلاصة مذهب اهل السنة والجماعة في اسماء الله تعالى وفي صفاته. نعم - [00:12:01](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله ولاشتمال مقدماتهم على الحق والباطل كثر المرء والجدال وانتشر القيل والقال. وتولد لهم عنها من الاقوال المخالفة الشرع الصحيح والعقل الصنيع. طيب وقدر القيل والقال وهذا يشير الى ان قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنعن واهات وكره لكم قيل وقال مما يدخل في قيل وقال ما سلكه المتكلمون في اسماء الله تعالى وصفاته من نقل الاقوال المجردة عن الدليل والتعليم - [00:12:40](#)
وانما هي اقوال مجردة لم يدل عليها دليل عقلي ولا صح فيها اذ لم يدل عليها دليل اثري او صح فيها دليل عقلي فيدخل في قيل وقال يدخل في ذلك اولا - [00:13:02](#)

اه تتبع اخبار الناس او نقل اخبار الناس من غير تثبت قيل كذا وقيل كذا. قالوا فلان فعل كذا وقيل لفلان فعل كذا. هذا من من ومما يدخل فيه ما يسلكه المتكلمون في اسماء الله عز وجل وصفاته - [00:13:20](#)
فمثلا بل يدها مبسوطتان المراد باليد النعمة وقيل كذا وقيل كذا وقيل كذا اقوال مجردة هذه داخلة في القيل والقال. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله وتولد لهم عنها من الاقوال المخالفة للشرع الصحيح. والعقل الصريح ما يضيق عنه المجال - [00:13:37](#)
وسياتي بذلك زيادة بيان عند قوله فمن رام علما ما حظر عنه علمه وقد احببت ان اشرحها سالكا طريق السلف في عباراتهم وانسج على منوالهم متطفلا عليهم لعلي ان انظم في سلكهم وادخل في وادخل في علم - [00:13:58](#)

وادخل في عدادهم واحشر في زمرتهم. مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا متقفلا المتطفل الطفيلي الطفيل في الدعوات هو الذي يأتي من غير - [00:14:19](#)
دعوة المتطفل هو الذي يدخل نفسه في شيء وهو لا يحسنه هذا المتطفل كلام المؤلف ويسأل متطفلا عليهم المتطفل في الاصل هو الذي يدخل نفسه في شيء وهو لا يحسنه - [00:14:43](#)

يعني ماذا يأتي يقول بتجه للعلم الشرعي فيبدأ يؤلف كتب وهو لا يحسن العلم هذا متطفل او يقول لا بتجه افتح مطبخ فيبدأ يصنع ولائم وهو لا يحسن. هذا متطفل. نعم - [00:15:08](#)

يعني متطفل ضد او يقابله الحاذق نعم ومنه الطفيلي الطفيلي هو الذي يأتي الى الدعوة من غير يأتي الى الولاء من غير دعوة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:15:27](#)

فلما رأيت النفوس مائلة الى الاختصار اثرته على التطويل والاسهاب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت الاختصار هو قلة اللفظ وكثرة المعنى المختصر ما قل لفظه وكثر معناها وخير الكلام - [00:15:44](#)

ما قل ودل ولم يطل فيمل احسن الله الي قال رحمه الله ولما رأيت النفوس مائلة الى الاختصار اثرته على التطوين والاسهاب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه وهو حسبنا ونعم الوكيل - [00:16:04](#)

قوله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له اعلم ان التوحيد اول دعوة الرسل. واول منازل الطريق. واول مقام يقوم فيه السالك الى الله عز وجل. قال تعالى ولقد - [00:16:23](#)

ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال هود عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال

صالح عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال شعيب عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:16:40](#)
وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:17:01](#)

وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. طيب في قوله ولقد بعثنا في كل امة ما المراد بالامة
هنا لا الامة لا في امة - [00:17:15](#)

يعني في كل طائفة وفي كل جماعة وذلك ان لفظ امة يرد في النصوص الشرعية على اربعة معان لفظ الامة يجد على اربعة معاني.
المعنى الاول امة بمعنى امام ثم بمعنى امام قال الله عز وجل ان ابراهيم كان - [00:17:33](#)

امة امه اي اماما ثانيا امة بمعنى زمن قال الله تعالى بعد امة الثالث طيب امة بمعنى طائفة الرابع الدين ان هذه امتكم امة واحدة
اذا هذي اربعة معان لفظ الامة - [00:17:52](#)

لفظ الامة يرد في النصوص الشرعية على اربعة معان المعنى الاول امة بمعنى امام ان ابراهيم كان امة ثانيا امة بمعنى زمن والذكر
بعد امة ثالثا امة بمعنى جماعة او قبيلة - [00:18:33](#)

ومنه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ومنهم قول الله عز وجل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ورابعا امة بمعنى
الدين او الملة او الشريعة ان هذه امة واحدة. نعم - [00:18:58](#)

قال رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولهذا كان
الصحيح ان اول واجب يجب على المكلف شهادة ان لا اله الا الله للنظر ولا القصد الى النظر ولا - [00:19:17](#)

كما هي اقوال لارباب الكلام المذموم الائمة السلف كلهم متفقون. نعم اول واجب يجب على المكلف هو توحيد الله عز وجل وهو
شهادة ان لا اله الا الله لا النظر الى نقول انظر وتأمل - [00:19:38](#)

حتى يكون ايمانك عن ايش؟ عن يقين وتفكر وتدبر كما يقول اهل الكلام بل نقول اول واجب هو ان يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله - [00:19:54](#)

فهي اول ما يوجه لمن يريد لمن يراد ان يدعى الى الاسلام ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لما بعث معاذين الى اليمن قال انك
ستأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه - [00:20:06](#)

النظر والقصد ها قلنا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. نعم احسن الله اليك.
قال رحمه الله بل ائمة السلف كلهم متفقون على ان اول ما يؤمر به العبد الشهادتان - [00:20:21](#)

متفقون على ان من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقيب بلوغه بل يؤمر بالطهارة والصلاة اذا بلغ او ميز عند من يرى ذلك
ولم يوجب احد منهم على وليه ان يخاطبه حينئذ بتجديد الشهادتين - [00:20:40](#)

وان كان الاقرار بالشهادتين واجبة باتفاق المسلمين ووجوبه يسمع لان كونه يصلي او كونه او او كونه منتسم قد قد انتسب الى ابوين
مسلمين يحكم باسلام ما يقال للبالغ اذا بلغ - [00:20:58](#)

بالشهادتين نقول لان الاصل بقاؤه على ما كان عليه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وان كان الاقرار بالشهادتين واجبا باتفاق
المسلمين. ووجوبه يسبق وجوب الصلاة. لكن هو والدليل على انه يسبق وجوب الصلاة ان الرسول عليه الصلاة - [00:21:13](#)

في حديث ابن عباس في بعثه لمعاذ قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فان هم اجابوا
فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - [00:21:32](#)

وهذا يدل على ان المخاطبة بالصلاة لا يكون الا بعد الاقرار بالشهادتين احسن الله اليك قال رحمه الله لكن هو ان لكن هو ادى هذا
الواجب قبل ذلك وهنا مسائل وهنا مسائل تكلم فيها الفقهاء - [00:21:48](#)

ومن صلى ولم يتكلم بالشهادتين او اتى بغير ذلك من خصائص الاسلام ولم يتكلم بهما. هل يصير مسلما ام لا؟ والصحيح انه يصير
بكل ما هو من خصائص الاسلام. نعم - [00:22:08](#)

ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله من اذن او اقام او صلى حكم باسلامه الكافر اذا اذن او اقاموا الصلاة او صلى حكم باسلامه. لماذا؟ لان الاذان يتضمن الشهادتين. والاقامة تتضمن الشهادتين - [00:22:21](#)

والصلاة تتضمن الشهادتين. لانه سيقول في التشهد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول والصحيح انه يصير مسلما بكل ما هو من خصائص الاسلام اه والمسألة فيها خلاف. لكن ينبغي على هذا الخلاف ينبغي عليه انه لو ارتد والعياذ بالله. يعني لو مثلا - [00:22:43](#)

اذن او اقام او صلى ثم قال ارتدت عن الاسلام. رجع عن الاسلام فعلى القول بانه بانه يدخل الاسلام بهذه الامور يكون مرتدا. يعامل معاملة المرتد وعلى القول بانه لا يدخل الاسلام الا بالنطق بالشهادتين اصلا لا تظمننا يقول لا يكون - [00:23:06](#)

مسلما فلا يكون مرتدا. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله التوحيد اول ما يدخل اول ما يدخل به في الاسلام. وآخر ما يشغل ما يدخل احسن عليك. فالتوحيد اول ما يدخل به في الاسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا. كما قال النبي - [00:23:28](#)

صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فهو اول واجب وآخر واجب وقد تقدم ان بينا في اول الكتاب اهمية التوحيد وذكرنا اهميته من وجوه - [00:23:52](#)

تسعة نستذكرها الوجه الاول انه اول لا قبل هذا انه الذي خلق الله الخلق لاجله الغاية من خلق الخلق ثانيا الغاية من من بعث الرسل ثالثا انه اول ما يسأل عنه الانسان في قبره - [00:24:11](#)

رابعا نعم ان ان الاعمال تبني على التوحيد فاذا لم يكن توحيد فهي حابطة خامسا هذا تفسير ولا التفسير ان القرآن من اوله الى اخره كله دعوة من التوحيد اش باقي - [00:24:38](#)

نعم اعظم الحقوق التوحيد ستة كافية ان شاء الله. نعم تسعة انه هو الصناعة انه وصية الله تعالى لعباده واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا هذي كم سبعة - [00:25:09](#)

انه اول ما اول ما يدعى اليه ذكرنا في حديث معاذ اول ما يودع اليه ان الله فليقل اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله باقي واحد - [00:25:42](#)

عنا وصية الانبياء لبنائهم ووصى بها نوح ووصى بها ابراهيم وبنيه ويعقوب. نعم احسنتم اذا تسعة اوجه نعم لا نثبتته لكن معنا يعني هم يقولون مثلا الله عز وجل جسم - [00:25:58](#)

نقول هذا الجسم ما نثبتته لكن ما تريدون المعنى ان اردتم انه جسم مركب بعضه من بعض مفتقر بعضه الى بعض هذا من فيه عن الله عز وجل كذلك الحيز الجهة - [00:26:25](#)

يقول اردتم انه انه في جهة معينة هذا ايضا يخفي عن الله عز وجل لانه سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء يعني اذا اريد بلفظ الجسم لفظ الحيز بلفظ الجهة معاني لا تنافي ما يجب لله من الكمال - [00:26:41](#)

بالجهة ان اردتم بالجهة جهة علو وانه سبحانه وتعالى عار على عار على خلقه مستوي على نقول هذا هذا معنى للجهة صحيح واما ان اردتم جيئة انه في جهة معينة - [00:27:06](#)

دون الاستواء على عرش تقول هذا معنى باطل كذلك الحيز ونحوها اثبات العلو لله عز وجل صحيح السماء تطلق على ما على كل ما علا كل ما علاك السماء لكن المراد هنا الامتتم من في السماء يعني الاله المألوف في السماء هو الله عز وجل - [00:27:23](#)

وجلب قد ثبتت النصوص انه مستو على عرشه. نعم والسما انزل من السماء ماء. من العرش لا السحاب السماء يطلق على كل معنى. لكن تختلف مواردها بحسب سياقاتها بحسب السياقة - [00:28:04](#)

تأتي باية اخرى في اخر سورة الزخرف وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم هذا يقول يقتضي الحلول هذا مذهب الحلول لانه يقول في السماء وفي الارض - [00:28:33](#)

قال وهو المألوه في السماء وهو المألوف في الارض - [00:28:48](#)